# أهمية الجانب السيكولوجي للمحقق في تحقيق المخطوط

# The Manuscripts and their Relation to the Psychology of the Investigator

**1– الأستاذة بن شدة مليكة، قسم علم النفس والأررطوفونيا، جامعة وهران2**

**2– الأستاذة محرزي مليكة، قسم علم النفس والأررطوفونيا، جامعة وهران2**

تاريخ الاستلام: 2020/06/29 تاريخ القبول: 2020/07/15

تاريخ النشر: 2020/07/30

**الملخص:** تعتبر المخطوطات بمثابة الخزان الفكري والثقافي لتراث الأمم وحضارتها في مختلف المجالات والعلوم، فهي بذلك ثروة ثقافية وفكرية وجب المحافظة عليها بشتى الطرق، وتعتبر طريقة التحقيق التي يقوم بها المحقق من أهم الوسائل المستعملة للحفاظ على تلك المخطوطات من التلف والضياع، ولكي يتمكن المحقق من انجاز عمله على قدر كبير من الدقة والاحترافية لابد أن يكون في كامل قواه العقلية والجسدية والنفسية كذلك.وعليه هدفت ورقتنا البحثية توضيح أهمية الجانب السيكولوجي للمحقق في تحقيق المخطوط.

**الكلمات المفتاحية:** سيكولوجية المحقق، تحقيق المخطوط.

**Abstract:** civilization in various fields and sciences, because they represent a cultural and intellectual wealth which must be preserved in various ways, and the method of investigation carried out by the investigator is one of the most important means used to preserve these manuscripts from damage and loss, and for the investigator to complete his work with great precision and professionalism, he must also be in mental, physical, and psychological full strength.Consequently, our study aimed to clarify the nature of the relationship which exists between the psychology of the investigator and the manuscripts by approaching the definition of the manuscript and the investigator, up to the manner of producing the manuscript, this which will inevitably highlight the importance of the investigative aspect of the manuscript.

**Keywords:** Manuscripts, investigator psychology, method of investigation

---

**1–الأستاذة بن شدة مليكة، قسم علم النفس والأررطوفونيا، جامعة وهران2،** mbencheda@gmail.com

**2– الأستاذة محرزي مليكة، قسم علم النفس والأررطوفونيا، جامعة وهران2،** meherzimalika@yahoo.fr

**مقدمة:**

عند الحديث عن موضوع المخطوطات يتبادر في أذهان العامة إنها مجرد رسومات أو خرائط أو كتب قديمة قد تكون عديمة الفائدة أو ربما تناقصت فائدتها بتساقط أوراقها البالية، غير أن حقيقتها أعمق وأدق وأرقى من ذلك كونها متصلة بتراث وحضارة وكيان الأمم، ذلك الموروث الفكري الثقافي الذي توارثته الأجيال منذ القدم، وقد لا تستطيع أي امة ان تخطو إلى الأمام بخطى ثابتة إلا إذا رسخت جذورها في باطن تراثها، وربطت حاضرها ومستقبلها بجسور ماضيها العريق، وهذا ما أكده "عبد الوهاب ابوالنور" بقوله إن أهمية التراث ليست في قيمته الدينية واللغوية فحسب، بل في دوره الحيوي في حياة الأمة الإسلامية في حاضرها ومستقبلها[1].

وكان للإنسان الدور الكبير في تحقيق تلك المخطوطات لأنه ببساطة هو من يقوم بكتابتها بخط اليد، وعلى حسب ما عرفتها دوائر المعارف المختلفة فان المخطوطات هي جمع مخطوطة، والمخطوطة اشتقت من خط يخط خطا، بمعنى كتب يكتب كتابة، فهي إذن الكتاب أو المقالة المكتوبة باليد أو بالة كاتبة دون المطبوع، ويعتبر تحقيق التراث شرطا ضروريا لبناء الذات في الحاضر والمستقبل إذ لا يمكن أن تتم البحوث الموضوعية الأخرى إلا مبنية في جزء كبير منها على النصوص التراثية وهذه النصوص إن لم تخدم وتحقق فكيف يمكن الاعتماد عليها، لذلك يؤكد الخبراء إن قضية النصوص هي القضية الأساس التي يجب أن تواجه من قبل جميع الدارسين بحزم وإلا ظلت البحوث كسيحة والدراسات ناقصة والصور والرؤى مضطربة، والأحكام العلمية العامة غير ممكنة[2].

وبالنظر إلى كل هذه القيمة العلمية للمخطوطات والتي لا تقدر بثمن تتبادر في أذهاننا صورة ذلك الشخص الذي قام بتحقيق تلك المخطوطات بخط يده وإخراجها على الصورة التي أرادها مؤلفوها والاجتهاد في جعلها مطابقة لطبيعتها الأصلية دون تغيير خطها وألفاظها ومعناها ولا حتى تحسين أسلوبها أو تصحيح أخطائها ولا شرح مفرداتها ...الخ، فهو إذن ذلك المحقق وبكل ما تحمله هذه اللفظة من خصائص

---

[1] – ابو النور، ع، 1329 هـ، 180.

[2] – غنية قاسمي، 2014- 2015

معرفية وجسمية ونفسية يجب أن يتصف بها لكي يتمكن من انجاز عمله على قدر كبير من الدقة والاحترافية في تحقيق تلك المخطوطات.

**1- تعريف المخطوط:**

المخطوط لغة: كلمة مخطوط مشتقة لغة من الفعل خط يخط، اي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية.

وتعرف الموسوعة العربية العالمية المخطوط بأنه: مصطلح لأية وثيقة مكتوبة باليد أو بالة مثل آلة الطباعة أو الحاسوب الشخصي، وتستعمل الكلمة للتفريق بين النسخة الأصلية لعمل كاتب ما والنسخة المطبوعة، كما يشير المصطلح لأية وثيقة تاريخية مكتوبة باليد منذ العصور القديمة حتى ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي[1].

والمخطوطات هي كتاب دون بخط اليد قبل ظهور الطباعة في القرن الخامس عشر ميلادي في أوروبا[2].

كما تعرف الموسوعة الأمريكية المخطوط بأنه: المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواءا على ورق أو على أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها[3].

وهي الكتب التي لم تطبع بعد، والتي لا تزال مخطوطة بخط المؤلف والنساخ في مكتبات العالم ومتاحفه، أو في بعض البيوت العريقة في مجال العلم والآداب والثقافة[4].

والمخطوطات (مفردها مخطوطة) هي أيضا النسخ الأصلية من كل إنتاج فكري أو أدبي أو فني أو علمي معاصر مما أنتجه مؤلفون عرب سواءا كان منشورا أو غير منشور، وهي أيضا تلك المؤلفات الكثيرة التي تحمل مادة التراث العربي الإسلامي،

---

[1] – الموسوعة العربية العالمية، 1999، 458

[2] – ادم عبد الله الالوري، 1401هـ، 118

[3] – قندجلي، ع، واخرون، 2000، 45

[4] – الهواري، ص، 1999، 168

وتتمثل في ما قدمه السابقون من علماء وكتاب ومفكرين وسياسيين، كانوا شهودا على عصرهم ومبدعين خلاله[1].

والمخطوطات ما هي إلا مجموعة الأعمال الأدبية العلمية والوثائق التاريخية التي قام بكتابتها أفراد الباحثين أو العلماء المفكرين لتكون تراثا خالدا يشار اليه بالبيان، أو هي تلك الأعمال التي ظلت في بوتقة ضيقة معينة لم تر بعد نور الحياة بالتحقيق والطبع والنشر وما إلى ذلك مما يخرجها من ظلمة الخفاء إلى نور الجلاء[2].

وهي أيضا كتاب يعود تأليفه إلى أزمنة قديمة، ولم يقع إخراجه حيث بقي بخط مؤلفه وعلى شكله القديم، وهي كتب الفت في مواضيع مختلفة[3] .

والمخطوطة بمفهومها العام هي: كل ما كتب بخط اليد سواءا كان منقوشا على حجر أو كتب على عظم أو على ورق أو ورق البردي أو على الورق عموما، والمخطوطة هي وعاء احتفظت فيه الأمة بذاكرتها وتدون فيها مآثرها ووقائعها[4].

**2- تعريف تحقيق المخطوط:**

والتحقيق في اللغة العربية هو مصدر للفعل حَقَّق، ولقد جاء في المعجم الوسيط: كلام مُحَقَّق أي بمعنى مُحْكَم الصنع رصين، وحقّق الشيء والأمر أي أحكمه، وقال ابن الأعرابي: يقال: أحْققت الأمر إحقاقاً إذا أحكمته وصححته. وقال الزمخشري في أساس البلاغة: حقّقت الأمر وأحققته: كنت على يقين منه[5] وبذلك فالتحقيق في اللغة هو العلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين.

قال الراغب: أصل الحق: المطابقة والموافقة[6].

---

[1] – التميمي، ي، 1998، 69

[2] – عبد الرشيد محمود مقدم، 2011، 4

[3] – محمد دباغ، 2007 ، 46

[4] – عبد الله، ي، 2001، 104

[5] – الزمخشري جار الله، 1998

[6] – ابو القاسم الحسين بن محمد، 1412 هـ، 246

ويمكن تعريف التحقيق اعتمادا على ما جاء في المنهج الذي وضعته اللجنة المشرفة على نشر كتاب " تاريخ دمشق " بأنه: تقديم نص صحيح، ولابد أن يعنى باختلاف الروايات فيثبت ما صح منها، وان يتضمن بعض التعليق الموجز في الهوامش لكيلا يثقل النص بتعليقات طوال، وان تضبط الاعلام وتفسر الألفاظ الغامضة، وتبين وتوضح النقطة والنقطتان والفاصلة وعلامات الاستفهام والتعجب، لأنها تساعد على فهم وتوضيح النص، وتثبت الآيات القرآنية بين قوسين، ويشار إلى سورها وأرقام آياتها في السور كما ترقم سطور النص[1].

وهو أيضا بذل الجهود الخاصة بالمخطوط حتى يثبت إخراجها كما وضعه المؤلف من غير زيادة ولا نقصان مع استيفاء شروط التحقيق التي رسمها المتخصصون، والمخطوط المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه وشبه الكتاب إليه، وكان متنه اقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه[2].

والغاية من تحقيق التراث وإخراج نصوصه هي إحياؤه من سباته العميق، وبعثه للحياة من جديد[3].

كما فسره الدكتور " فخر الدين قبأوة " بأنه: علم بأصول إخراج النص المخطوط على الصورة التي أرادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى، فان تعذر هذا كانت عبارات النص على اقرب ما يمكن ذلك[4].

فالتحقيق إذن هو إخراج الكتاب بالشكل الذي يسعى إليه المؤلف ويخرجه كما لو كان حيا، بتقديم النص مقروءا، ومشكولا، وموثقا، واثبات صحة النص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع، والسهر على النص سهرا كليا، لتثبيت كل ما في النص من كلام، وشواهد وإعلام، مع العناية الدقيقة بضبط الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة، فهو إحياء نص قديم، وعرضه عرضا علميا دقيقا، وهذا هو الأصل، لان النص أمانة مقدسة في رقبة من يتعهد إخراج النص من مكانه[5].

---

[1] – (مجبل لازم المالكي، 2006

[2] – عبد السلام محمد هارون، 1998، 42

[3] – بن زغيبة، ع، 2011

[4] – بابكر، ك، 2008، 154

[5] – التونجي، م، 1986، 4

3- **صفات المحقيق:**

إن تحقيق النصوص المخطوطة علم وفن يوجب على المحقق إن يلتزم بمبادئ البحث العلمي وان يتصف بصفات الباحث العلمي الأمين[1] وتتمثل في الاتي:

- **الامانة:**

من أهم الشروط الواجب توفرها في المحقق هي الأمانة العلمية، وبتوفر الأمانة في المحقق لا يرضى لنفسه ولا للكتاب الذي يحقق فيه إن تنقصه الدقة والموضوعية أو أن يكون مملوء بالكثير من الأخطاء والتحريفات، فالأمانة في نظر الشرع واسعة الدلالة أساسها الضمير ومناطقها الشعور الحي من قبل الإنسان مهما كانت درجته أو وظيفته، فما من عمل يعمله المرء من أمور حياته الخيرية إلا ويشترط فيه الأمانة وإلا سيترتب عليه أمورا سيئة تؤثر سلبا على الحياة العلمية والفكرية بل والحياة بصفة عامة لان عدم أمانته حتما سيجعل المؤلف لا يرضى بأي تغيير أو حذف أو إضافة ...الخ في كتابه أو مؤلفه الذي يعتز به اعتزازا كبيرا، ولقد نبه الكثير من المؤلفين القدماء في خاتمة كتبهم إلى مثل ذلك ولم يسامحوا من غير أو بدل شيء من كتبهم أو رسائلهم[2].

- **الصبر والاناة:**

يأتي بعد الأمانة في المرتبة صفة وشرط الصبر والاناة وهما يعنيا ترك الشكوى من الم البلوى لغير الله وقبل مخالفة الهوى والميل عن شهوات الدنيا[3].

ومن المعروف أن التحقيق يحتاج إلى جهد علمي متواصل وإلى وقت طويل وإلى بحث وتنقيب وجمع للمعلومات فالصبر العلمي من صفات العلماء فإذا لم تتوفر هذه الصفة فان المحقق لا يستطيع أن يتابع مشواره العلمي[4].

---

[1] – محمد عبوس حسن الزبيدي، 2001، 102

[2] – عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي، 2004، 539

[3] – حسن محمد الاهدل، 1993، 28

[4] – حسن حلاق، 1998، 118

وقيل الاناة الحلم والوقار والرفق وللصبر أقسام عديدة إلا ان ما يهمنا توضيحه هنا هو أن احد أقسامه باعتبار قوته وضعفه وهو أن يكون الصبر قاهرا لدواعي الهوى فلا يبقى للهوى تصرف وعند هذا يقال من صبر ظفر والمختص بهذه الرتبة هم الاقلون الناجحون[1].

إن المحقق إذا ضجر وتخلى عن الصبر والاناة وسلم نفسه للتسرع واللامبالاة بالنتائج فانه بعمله هذا لا يرتجي منه أن يخرج كتابا يستفيد منه الغير ولا يساهم في رفع المستوى العلمي والفكري لغيره بل إن الكتاب الذي قام بتحقيقه في حالة نشره لا يختلف عن نسخه مخطوطة ولكن في شكل مطبوع. فالصبر والاناة هما صفتان تزيدان المحقق قوة وتحملا وبذلا للجهد والوقت بلا حساب، وليعلم المحقق ان لفظة المحقق أو التحقيق لفظة تطلق على من ابان واظهر الحق والحقيقة قد تكون في حيز التدوين أو الكتابة أو في غير ذلك[2].

- **الحيادية وعدم التعصب:**

تعني الحيادية من المحقق عدم الميل أو عدم التعصب لأي طرف أو رأي أو مسالة ...الخ دون إقامة الحجة اللازمة للميل نحو طرف على حساب طرف أخر وبما يؤدي إلى زيادة الفتنة وزيادة الهوة بين الفرق والمذاهب الإسلامية، وعدم التعصب من قبل المحقق يعني انه مستريح النفس من نزاعات الحقد والضغينة وانه يجعل مصلحة الإسلام أولا فوق كل المصالح وانه أيضا سليم القلب بعيدا عن وساوس وثوران الحقد والضغينة[3].

وليعلم المحقق إن سلامة الصدر والفكر وعدم التعصب لرأي أو مذهب أو فئة ...الخ يعني سعيه الجاد والامين لإقامة الحق وتوضيحه ونظرته للأمور العلمية من منظور الفطنة والذكاء لا من منظور الغباء والوضاعة والشعور المرتبط بالتشفي والشماتة وتتبع عثرات الآخرين[4].

---

[1] – حسن حلاق، 1998، 281

[2] – عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي، 2004، 543 بتصرف

[3] – عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي، 2004، 547

[4] – عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي، 2004، 548

إن الحيادية وعدم التعصب من قبل المحقق منطلق هام وأساس نحو التحقيق لكتب التراث بصورة جيدة وأمينة وأيضا نقطة أساسية نحو الاستفادة من هذا الموروث العلمي الضخم الذي خلفه الاباء والاجداد[1].

- **التواضع والاستفادة من ذوي الخبرة والمراس:**

ويعني خضوع المرء وانقياده للحق وقبوله من أي شخص كان وضده الكبر والتكبر وهما رذيلتان من الرذائل التي نهى الشرع عنهما.

وراس التواضع كما يحكى عن بعضهم: " أن تضع نفسك عند من دونك في نعمة الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه فضل وان ترفع نفسك عمن هو فوقك في الدنيا حتى يعلم انه ليس بدنياه عليك فضل "[2].

وأكيد إن التواضع ينعكس إيجابا على المحقق فيجعله يتقبل أراء الآخرين لتصحيح أخطائه إن وجدت ويتجنبها وهذا ما يحسن من قدراته العلمية والعملية وبالتالي يخرج بحثه أو دراسته أو كتابه الذي قام بتحقيقه في صورة جيدة وأمينة خالية من الأخطاء والسهو من اجل الاستفادة أحسن[3].

إن المحقق في كتب التراث عندما يقدم على تحقيق كتاب ما من كتب هذا التراث الضخم يتعين عليه أن يستفيد من ذوي الخبرة والمراس في هذا المجال ويطرح الكبر والأنانية جانبا لان الدخول في هذا الأمر ليس بالأمر الهين أو السهل فقد تواجهه صعاب ومشاكل عديدة إذا لم يكن متواضعا ويستفيد من غيره ومن لم يتصف بمثل هذه الصفة فانه كما يقول علماء السياسة يسبح ضد التيار فيوقع نفسه في أخطاء ونقد من قبل غيره وقبل ذلك وذلك يوقع نفسه في الكبر والتكبر.

ومن الأمور التي قد يستفيد المحقق من خلال ذوي الخبرة تصحيح الأخطاء والأوهام التي قد تقع في النصوص وكذا تقويم النصوص وإخراجها في صورة جيدة

---

[1] – نفس المرجع، 549

[2] – الامام يحي بن حمزة الذماري، 1993، 200

[3] – عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي، 2004، 552

بعيدة عن الأخطاء والأوهام وطبقا لما ارتضاها مؤلفوها أو مقاربة لذلك على الأقل[1].

ولا شك إن الاطلاع على أعمال المحققين السابقين للاستفادة من تجاربهم، وأساليبهم العلمية، تكسب المحقق الخبرة والتمرس في عملية تحقيق المخطوطات، كما لابد للمحقق خاصة المبتدأ من العودة إلى الكتب المهتمة بقواعد وأساليب التحقيق، للاعتماد على منهجيتها في التحقيق، ولا مانع مطلقا بل من واجب المحقق أن يستعين إذا اضطر بذوي الخبر والاختصاص فيسال عن بعض الأمور الغامضة، أو التي تحتاج إلى توضيح أو تفسير لم يستطع المحقق أن يصل اليها[2].

- **الالتزام العلمي والأخلاقي:**

عندما يقوم المحقق بتحقيق كتاب ما من كتب التراث لابد له أن يتصف بالالتزام العلمي والأخلاقي وهذا يعني عدم التذمر وعدم الاستهانة بآراء وأقوال الغبير وأيضا الدقة والموضوعية في إثبات التعليقات والتحري وعدم التسرع في النقل دون فهم وبحث وتتبع المعلومات من أكثر من مصدر وكل هذا سيؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة من إخراج الكتاب ونشره، وفي حقيقة الأمر الشريعة الإسلامية بتعاليمها السمحة هي شريعة النظام والالتزام فما من أمر أو نهي إلا ومصلحة الإنسان هي الأولى والاهم والأخيرة من أهداف هذه الشريعة[3].

فعدم التزام المحقق وعدم رغبته بتحقيق المخطوط الذي ينوي القيام بتحقيقه، لن يؤديا حتما إلى تحقيق دقيق، بل إلى تحقيق هامشي، ثم إن الالتزام الحضاري بالتراث هو من العوامل الهامة في التحقيق، لان هدف التحقيق لا يكمن فقط في نشر المخطوطات، أو لنيل درجة علمية' على عمل التحقيق، وإنما يهدف أيضا

[1] – عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي، 2004، 558

[2] – حسن حلاق، 2004، 138

[3] – اسد مولوي، دس، 11 –12

لإحياء هذا التراث ونشره والاستفادة من علوه ودرجاته واختيار الصالح منه لنشره[1].

- **الهواية والغيرة:**

لابد على المحقق أن يتميز بالهواية والغيرة لأنهما صفتان مهمتان تساعدانه على تذليل الصعاب التي قد يواجهها وبالتالي تزيد من حب عمله والاجتهاد فيه من اجل إخراج نصوص صحيحة وخالية من كل الأخطاء، فلا ترتاح النفس وتحس بالاطمئنان والتشبع النفسي إلا بعمل أو تنفيذ الأمر الذي شعر المرء نحوه بالهواية أو الغيرة، إن هواية المحقق لعملية التحقيق وفي جميع مراحلها أول شرط يجب على طالب هذا الفن أن يخبره عن نفسه عند بعض الباحثين والمحققين[2].

- **الذكاء والفطنة ودقة الملاحظة:**

من الشروط والصفات التي من المفترض وجودها في المحقق سمة أو صفة الذكاء والفطنة ودقة الملاحظة، فالذكاء لا نقصد به العبقرية وما شابهها من الصفات المتعلقة به وإنما نقصد أن تكون هذه السمة متوفرة في محقق ما وبما " يقتضيها الإبداع في كل علم والتقدم والتجديد في كل فن " خصوصا إذا ما عرفنا إن أي مبدع وفي أي علم كان وعبر تاريخ البشرية بصفة عامة " لم يكن ليبدع في فنه لولا صفات منها: الذكاء ودقة الملاحظة ولولاها لما زاد العارف بعلم من العلوم أن يكون نسخة مكررة من أستاذه بل نسخة من الكتاب الذي قراه"[3].

- **حسن التنظيم والترتيب:**

عندما نقف على كتاب ما طباعته رديئة وإخراجه وخدمته غير وافية سواءا كان السبب في ذلك المؤلف أو المحقق أو الدار الناشر فإننا قد نمل مطالعته وتنخفض نسبة الاستفادة منه إلى درجة كبيرة والعكس عندما يكون الكتاب جيدا في إخراجه وطباعته وخدمته تحقيقا وتعليقا لان الحياة الجافة مملة وتؤثر على سلوك

[1] – حسن حلاق، 2004، 147

[2] – اسد مولوي، دس، 10

[3] – اسد مولوي، دس، 12

القارئ سلبا لا إيجابا، والكتاب المخرج بصورة جيدة يدل على حسن التنظيم والترتيب في المحقق[1].

## 4- الجانب السيكولوجي للمحقق وأهميته في تحقيق المخطوط:

الإنسان سلوك والسلوك تصرفات تصدر عن ذلك الإنسان أو ذاك والتصرفات يتولد عنها مواقف إما مواكبة للتصرف أو منافية له اما حسنا أو سيئا وبحسب نوعية الموقف تتحدد الآثار المترتبة عليه إما سلبا أو إيجابا والسلوك وما يترتب عنه طبيعته يختلف من شخص إلى اخر ومن فئة إلى أخرى ومن مجموعة إلى أخرى وهكذا.

فان كان سلوكا صحيحا و طبقا لأحكام الشرع الحنيف قلنا انه سلوك حسن وان كان خلافا لذلك قلنا انه سلوك سيء ومشبوه وتحقيق كتب التراث سلوك يتمثل في عدة خطوات ومواقف يقوم بها المحقق ابتداء من تحديد الموضوع وانتهاء بنشر الكتاب وتداوله ولكي يكون التحقيق سليما وجيدا ويسير وفقا لأحكام وقواعد الشرع والتحقيق والمنهجية العلمية الصحيحة يجب توفر بعض الشروط السابقة الذكر بحيث لا يمكن لأي باحث أو محقق أن يسلك طريق البحث أو التحقيق بدونها.

ومن أهم الشروط والصفات التي يتعين توفرها في المحقق الاستقرار النفسي والمقصود بذلك من أراد الدخول في هذا العمل يجب أن يمتلك أهم مقومات الحياة الاجتماعية كالمنزل وألا يكون متنقل الدار وألا يكون مزعجا في وطنه وإقامته كثير الترحال من دار إلى دار ومترحلا من وطنه من قطر إلى قطر وبخاصة نقلات هذا الزمان الذي صارت فيه الكرة الأرضية غابة وحوش كواسر من نجا منها برأسه فقد سلم وأصبح الإنسان فيها من سقط المتاع لا حرمة ولا كرامة[2].

ويعتبر الاستقرار الاسري من الضروريات التي يحتاجها المحقق في حياته العملية فهو يساعده على انجاز مهامه بكل راحة وهدوء، فلا يحس المحقق الزوج والأب بثقل الحياة التي من شانها أن تشتت أفكاره وتنقص عزيمته ودافعيته للانجاز، لان التأثيرات الصحية والسلوكية التي تحدثها الضغوط النفسية والأسرية للمحقق قد تسبب له أمراضا يستعصي علاجها وقد تتسبب في فقدان عمله أو التوقف عليه مما يلحق به

---

[1] – عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي، 2004، 563

[2] – اسد مولوي، دس، 13

أضرارا مادية ومعنوية، فكيف ننتظر ممن تكون حياته غير مستقرة ومليئة بالاضطرابات النفسية والسلوكية أن يخرج لنا من روائع التراث كتابا مضبوطا ومحققا تحقيقا سليما موثقا مخرجا إخراجا جيدا خال من الأخطاء والعيوب ويقلل من أهميته أو يحس المطلع عليه بنقص في متنه وشكله.

ولعل الاحترام المتبادل والمشترك بين الزوجين من أهم عناصر الحياة الناجحة والاستقرار الأسري، لذا على كل طرف من الطرفين أن يمنح اهتمامه للطرف الأخر وبالتالي ينشا التواصل والتفاهم وتسود الرحمة والطمأنينة حتى تسير الحياة بشكل منتظم وتقسيم المسؤوليات على الطرفين لا تمثل عبئا على احد وإنما تجعل المحقق أكثر تركيزا وانتباها فينعكس ذلك إيجابا على قدراته المعرفية وبالتالي يوجه فكره وجهده نحو العمل الذي ارتضاه ويستطيع الانجاز وهو مرتاح البال غير متكدر ومهموم.

وقد يقول قائل ما هي حاجة المحقق إلى الاستقرار النفسي وما أهميته بالنسبة له والعلم في الصدور ليس في الصناديق[1]، وللإجابة على مثل هذا التساؤل وما شابهه يمكن القول هنا: أن تعدد وسعة المعارف التي وصلت إليها البشرية وما خلفه لنا الآباء الأجداد من تراث ضخم ولكون المحقق يعتبر بعماه الجيد والمتقن مجددا لبناء قد تشعث أو مزينا له وقد حال عن ورائه الأول فهو لا شك محتاج إلى الأداة أو الوسيلة التي تعينه في عمله وهي أداة ووسيلة شيق معها الانتقال.

إن عامل الاستقرار والطمأنينة لابد وان تجعل من المحقق في معلوماته لطيف التدقيق همه وجهده ووقته منصب في إخراج الكتاب ونشره على أحسن صورة بدلا من تشتته نتيجة لعدم استقراره وراحة باله وفكره[2].

ومن خلال الحديث عن الاستقرار النفسي والأسري للمحقق وأثارهما الايجابية على عملية التحقيق، نجد عامل أخر قد يكون أكثر تأثيرا وهو دافعية ورغبة المحقق في انجاز وتحقيق مخطوطاته، باعتبار الدافعية للانجاز واحدة من منجزات الفكر السيكولوجي المعاصر، فقد اثر البحث في الدافعية نحو الانجاز بما قدمه من تصورات

---

[1] – اسد مولوي، دس، 13

[2] – عبد الله بن عبد الله بن احمد الحوثي، 2004، 593

ونماذج نظرية متقنة عن السلوك والانجاز والشخصية الانجازية في كثير من الدراسات التاريخية والإدارية والاقتصادية وفي مختلف مجالات تنمية المجتمع، وكان الفضل في استخدام هذا المصطلح ل Murray » « والذي قدمه بشكل دقيق بوصفه مكونا مهما من مكونات الشخصية، فقد عرف " موراي" الدافعية للإنجاز بأنها رغبة الفرد وميله نحو تذليل العقبات لأداء شيء صعب بأقل قدر من الوقت مستخدما ما لديه من قوة ومثابرة واستقلالية، وتتوافر هذه الحاجة بدرجة مرتفعة لدى من يكافحون ليكونوا في المقدمة، ومن يكسبون قدرا كبيرا من المال، ومن يحققون المستحيل ومن يلتمسون معيارا مرتفعا جدا لأدائهم، وأولائك الذين يضعون الانجاز هدفا شخصيا لهم، وينشا دافع الانجاز عن حاجات مثل السعي وراء التفوق، تحقيق الأهداف السامية، النجاح في المهام الجسام...الخ[1].

فكلما كان المحقق محبا وراغبا في تحقيق عمله رغم صعوبته كلما ساعده ذلك على تذليل الصعاب التي قد يواجهها وبالتالي تزيد من حب عمله والاجتهاد فيه من اجل إخراج نصوص صحيحة وخالية من كل الاخطاء، وهذا ما افترضه "اتكنسون" حين ذكر ان الباعث للنجاح يكون مرتفعا عندما تتزايد صعوبة المهمة والعكس صحيح، في حالة سهولة المهمة، فالأعمال الصعبة جدا يصاحبها باعث مرتفع لان الفرد يعتبر ذلك مهما لإنجازها بنجاح، في حين إن الأعمال السهلة تتضمن باعث منخفض لان الرضا والإشباع عند انجازها يكون منخفضا، ويعد دافع الانجاز من أهم الدوافع النفسية في مجال العمل والذي يعبر عن حاجة ذاتية داخلية تتصل بالقوى والرغبات الداخلية لدى الأفراد، والمتمثلة في رغبتهم في التميز والإبداع، ويظهر ذلك ذاتيا عليهم لانهم يفضلون الأعمال ذات الطبيعة غير الروتينية والتي تتصف بنوع من التحدي والمنافسة حيث أنهم يبذلون جهدا أكثر من غيرهم إثباتا لأنفسهم وإرضاء لذواتهم وذلك بغض النظر عن المكافآت والعائد المادي الذي سيمنح لهم، ونظرا لهذه الأهمية حظيت دافعية الانجاز باهتمام كبير من طرف الإدارات وكذلك علماء النفس وعلم النفس التنظيمي والذين أعطوا له تعاريف مختلفة وذلك كل حسب اتجاهاته الفكرية[2].

---

[1] – عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، 80

[2] – عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، 112

**الخاتمة:**

إن هدف أي محقق هو تحقيق المخطوطات بطريقة جيدة وصحيحة، وبالتالي فان أي خلل يصيبه نتيجة المشكلات أو الضغوطات النفسية التي تنشا بداخله ستؤدي حتما إلى تدني في مستوى أدائه الوظيفي وينعكس بشكل مباشر على دافعيته نحو انجاز وتحقيق المخطوطات بشكلها اللائق المشرف، وأكيد ان العكس هو الصحيح، فبقدر ما يستطيع المحقق إدراك إن تنمية الدافعية نحو انجاز المخطوطات بطريقة صحيحة كمطلب أساسي لحياته اليومية والمهنية، بقدر ما يحقق نجاحا باهرا في عمله مهما كانت الصعوبات المحيطة به، وبقدر ما يستطيع أن يدرك ويجرب المفاهيم الانجازية ويجد أنها تتفق وتتناغم مع صورته المثالية عن نفسه بقدر ما تصبح دافعيته أكثر تأثيرا في أفكاره وسلوكاته نحو عملية التحقيق الأفضل والأروع والأصح، وعليه فان الجانب النفسي للمحقق قد يلعب دوره الايجابي في عملية التحقيق إذا توفر جو التفاعل الأسري والنفسي والاجتماعي الذي يشعر فيه بالدفء والصدق والاحترام والقوة كانسان قادر على توجيه حياته وسلوكه بكل فخر واعتزاز.

**قائمة المصادروالمراجع:**


- الإمام يحي بن حمزة، الذماري (749 ه): **تصفية القلوب من ادران الأوزار والذنوب**، تحقيق وتقديم: حسن محمد الاهدل، ط2، 1993، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت- لبنان.
- مولوي، أسد (دس): **نظرات سريعة في فن التحقيق**، مجلة تراثنا، العدد (2) (3) (4).
- الحوثي، عبد الله بن عبد الله بن احمد (2004): **اسس وخطوات تحقيق ونشر المخطوطات**، المجلد الثاني، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.
- التونجي، محمد (1986): **المنهاج في تاليف البحوث وتحقيق المخطوطات**، عالم الكتب، حلب.
- ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (1412 ه): **المفردات في غريب القران**، المحقق: صفوان عدنان الدأودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية- دمشق، بيروت، الطبعة الأولى.

- الموسوعة العربية العالمية (1999)، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض.
- الزمخشري جاب الله، ابو القاسم محمود بن عمر وبن احمد (1998): **اساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
- مقدم، عبد الرشيد محمود (2011): **وضع المخطوطات العربية في بعض المكتبات النيجيرية**، مقالة مقدمة في المؤتمر الدولي حول المخطوطات العربية في غرب افريقيا صيانتها ونشرها، اقيم بقسم اللغة العربية بجامعة بن فودي، صكتو.
- الالوري، ادم عبد الله (1401 ه): **نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الاسلامي**، دار العربية، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان.
- هارون، عبد السلام محمد (1998): **تحقيق النصوص ونشرها**، مكتبة السنة، الطبعة السابعة، القاهرة.
- ابو النور، عبد الوهاب (1329 ه): **قضية التراث**، مجلة الدارة، العدد الأول، السنة الخامسة، ربيع الأول.
- بن زغيبة، عز الدين (2011): **تحقيق النصوص: مناهج واليات انجاز قسم الدراسة**، الدورة التاهيلية الثانية للمخطوطات، من 20- 03- 2011 إلى 31- 03- 2011، دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث.
- بابكر، كمال (2008): **فن تحقيق المخطوطات ومواصفات المحقق**، مجلة الاشراف تصدر عن قسم الدراسات العربية بجامعة ولاية يفيروا، كيفي، العدد الأول.
- الزبيدي، محمد عبوس حسن (2001): **تحقيق المخطوطات والعمل الببليوغرافي**، مجلة افاق للثقافة والتراث، س 08، ع 32، يناير.
- حلاق، حسن (1998): **مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات: بين النظرية والتطبيق**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

- حلاق، حسن (2004): **مناهج الفكر والبحث التاريخي والعلوم المساعدة وتحقيق المخطوطات**، دار النهضة العربية، بيروت.
- المالكي، مجبل لازم (2006): **تحقيق المخطوطات اليمنية ونشرها**، دراسة تحليلية، مجلة الاكليل الفصلية الصادرة عن وزارة الثقافة، العددان (29، 30) يناير، مارس، نقلا عن المجمع العلمي العربي، تاريخ دمشق 1952م.
- قاسمي، غنية (2014/ 2015): **دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- قندجلي، عامر ابراهيم، ربحي، مصطفى عليان، ايمان، فاضل السامرائي (2000): **مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت**، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
- الهواري، صلاح الدين (1999): **كيف تكتب بحثا أو رسالة**، دار مكتبة الهلال، بيروت.
- التميمي، ياسين (1998): **دار المخطوطات بصنعاء كنز ثمين**، في مجلة الثقافة، وزارة الثقافة، سبتمبر/ اكتوبر ، صنعاء.
- عبد الله، يوسف محمد (2001): **المخطوطات اليمنية**، في مجلة الحرس الجمهوري، قيادة الحرس الجمهوري، السنة الأولى ع (2، 3)، مايو، صنعاء.
- محمد دباغ (2007): **دراسات في التراث**، دار الغرب للنشر والتوزيع.
- عبد اللطيف محمد خليفة (2000): **الدافعية للانجاز**، ب ط، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.